Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكونها تعني «بروز أحد الأنساق وتحكمه في العناصر الأخرى بآعتبار المهيمنة عنصراً بؤرياً للأثر الأدبي[1]».

إن التجنيس، على مستوى التلقي، يغفل الطبيعة المتفرّدة للنصوص، ويُعلي مرجع الإجناس على حساب نصية النص، لأن ما يهتم به المجنسّون هنا هو فصيلة الدم العامة لا مكوناته الخاصة، مما يؤدي إلى ذوبان شخصية النص وبروز التلقي النوعي المطمئن إلى ما يشبه أفق انتظار تقليدي، يلقي بكل عمل في قائمة مهيأة سلفاً، فيستحيل كل عنصر في العمل إلى نظير، لما يماثله في قائمة النوع التي خلقتها القراءة التي يتكون أفقها في العادة من خبرات سالفة في النوع المقروء.[2] ولذا، سيكون تجاوزنا لحدود الأجناس، وبحثنا عن (السردي) في (الشعري) مستنداً الى عدد من الستراتيجيات النصية التي أفرزتها الحداثة الشعرية. وهي:

1 ـ توسيع مفهوم (التناص) أو التعالي النصي الذي لا يتحدد بالتعريفات المدرسية المؤطرة بعلاقة النص بغيره من النصوص فحسب، بل بالأنواع ذاتها، وما تنطوي عليه من مزايا. وكذا بين الوقائع ذات الوجود الخارجي (تاريخياً وحكائياً وسيرياً) وما تأخذه من وجود فني داخل النص.

2 ـ اعتماد نظام المهيمنة لآستجلاء العنصر المهيمن في البؤرة النصية، وما يمكن أن يشع من خلاله على أطراف النص وأجزائه. وفي هذا القياس، لا يتحول العنصر البؤري المهيمن ـ كالسرد مثلاً ـ إلى معيار نقيس به مدى انتقال النوع الشعري إلى حيزّ سردي، بل نتمثل ما أفرزته (هيمنة) السرد على مساحة القصيدة، بآعتبار بقاء هوية القصيدة الشعرية..

3 ـ استجلاء صلة النص بالنوع لتحديد الانزياح عن مزاياه المستقرة كأفق انتظار على مستوى التقبّل. ومرجعية البحث في ذلك هي انتماء النص إلى الشعر كهيئة نظرية، والقصيدة كتجلٍّ نصّي لها، مع تشخيص النزوع القصصي بآستقصاء ملامحه وكيفياته أو أنماطه المؤدية إلى التشكلات البنائية.

4 ـ ونصل بذلك إلى استعانتا بالجهاز السردي، لفحص تلك الأنماط

---

(1) إبراهيم الخطيب: نظرية المنهج الشكلي ـ نصوص الشكلانيين الروس، ص 81.

(2) يُنظر: حاتم الصكر، ما لا تؤديه الصفة، ص 108.